

التبيان في تفسير القرآن

(379) وقال سعيد الجهنى الرياش المعاش. وقال الزجاج: الريش اللباس يقولون: اعطيت الرجل فريشته أي كسوته، وجمعه رياش. قال مجاهد: وإنما ذكر اللباس - ههنا - لان المشركين كانوا يتعرون في الطواف حتى تبدو سواآتهم باغواء الشياطين، كما أغوي أبويهم قبل هذا الاغواء. وقوله " يوارى سواآتكم " معناه يستر ما يسوءكم إنكشافه من الجسد، لان السوءة ما يسوء انكشافه من الجسد، والعورة ترجع إلى النقيصة في الجسد قال الشاعر: خرقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا سوءة الرجل (7) ولباس التقوى فيه خمسة أقوال: أحدها - قال ابن عباس: هو العمل الصالح. الثاني - قال قتادة والسدي وابن جريج هو الايمان. الثالث - قال الحسن: هو الحياء الذي يكسبكم التقوى. الرابع - قال الجبائي: هو الذي يقتصر عليه من أراد التواضع والنسك في العبادة من لبس الصوف والخشن من الثياب. الخامس - قال الرمانى: هو العمل الذي يقي العقاب، وفيه الجمال مثل جمال الناس من الثياب. وقال الحسين بن علي المغربي " لباس التقوى " يعني الذي كان عليكما في الجنة خيرلكم بدلالة قوله " ذلك " وهي للبعيد. وقوله " ذلك من آيات الله " معناه إن الذي فعلناه بكم من حج الله التي دلتكم على توحيده من الله " لعلهم يذكرون " معناه لكي يتفكروا فيها ويؤمنوا بالله وبرسوله.

_____ (7) اللسان (رجل) والكامل للمبرد 1 / 165 وتفسير الطبري 12 /

361 وشرح الحماسة 1 / 117.